ونعى عليهم كونها ليست بخالقة   وليست ذات نطق بيان
فأبان أن الفعل والتكليم من   أوثانهم لا شك مفقودان
فإذا هما فقدا فمسلوبهما   بالذات حقا وهو ذو بطلان
والله فهو إله حق دائما   أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية   هذا المحال وأعظم البطلان
إن كان رب العرش حقا لم يزل   أبدا إله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما   بل فاعلا ما شاء ذا إحسان
والله ما في العقل ما يقضي لذا   بالرد والإبطال والنكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته   للخالق الأزلي ذي الإحسان
هذا وما دون المهيمن حادث   ليس القديم سواه في الأكوان
والله سابق كل شيء غيره   سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد   الزنديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود   والأرواح في أزل وليس بفان
هذي مقالات الملاحدة الألى   كفروا بخالق هذه الأكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مصا   نعا للمسلمين فقال بالإمكان
لكنه الأزلي ليس بمحدث   ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط في الإيمان
والسيف بين الأنبيا وبينهم   والحرب بينهما فحرب عوان
وكذا أتى الطوسي بالحرب الصريح   بصارم منه وسل لسان

وأتى

والله كان وليس شيء غيره صح
ما بيننا والخلق عقل بيان فلذاك خ

٣١

وأتى إلى الإسلام يهدم أصله   من أسه وقواعد البنيان
عمد المدارس للفلاسفة الأولى   كفروا بدين الله والقرآن
وأتى إلى أوقاف أهل الدين   ينقلها إليهم فعل ذي أضغان
وأراد تحويل الإشارات التي   هي لابن سينا موضع الفرقان
وأراد تحويل الشريعة بالنوا   ميس التي كانت لذي اليونان
لكنه علم اللعين بأن هذا   ليس في المقدور والإمكان
إلا إذا قتل الخليفة والقضاة   وسائر الفقهاء في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور   بالأمر الذي هو حكمة الرحمن
فأشار أن يضع التتار سيوفهم   في عسكر الإيمان والقرآن
لكنهم يبقون أهل صنائع الد   نيا لأجل مصالح الأبدان
فغدا على سيف التتار الألف في   مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئينها في الفقها   مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الإسلام أعداه اليهو   د كذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسـ   ـول وعسكر الإيمان والقرآن
وبوده لو كان في أحد وقد   شهد الوقيعة مع أبي سفيان
لأقر أعينهم وأوفى نذره   أو أن يرى متمزق اللحمان
وشواهد الإحداث ظاهرة على   ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها   بحدوث كل ما سوى الرحمن
لو كان غير الله جل جلاله   معه قديما كان ربا ثان
إذ كان عن رب العلى مستغنيا   فيكون حينئذ لنا ربان

Copyright © King Saud University